Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التخيلات . ومر الوقت ، ووافى ميعاد أوبتك ، فأرهفت منى الحواس ، وجعلت أتفرس أشباح الغادين ، لأطمئن إلى عودتك ، وانقضت ساعة ، ثم ساعة و لم تقع عليك عيناى ، فتحرك قلقى ، وثارت نفسى ، واستولى على ضيق ، وزاد فى كربى أن هجس فى صدرى هاجس جرح روحى ، راح يوسوس لى أنك تنعم اللحظة بحبيبة الفؤاد إذ كنت أنتظرك وقد اندلع فى جوفى نار .

تحركت عقارب غيرتى ، وراحت تلسعنى لسعا ، وأحسست جمرة نار فى حلقى ، وعبرات تخنقنى ، وحنقا يلفنى ، وتمنيت بكل جوارحى أن تعود ، لأنجو من ذلك العذاب ، ولكن الوقت راح يمر و لم تلمحك عيناى ، فخطر لى أن أنسل فى هدوء الليل إلى مقهاك ، أنقب عنك حتى أستريح من حواسى التى تآمرت على ، ولكنى جبنت عن تنفيذ ذلك الخاطر الذى طفق يلح على ، يؤازره القلب الواله الحيران .

وبرد الجو ، وصفرت الرياح ، فمشت فى جسدى قشعريرة لم ألتفت إليها ، كنت شاردة فى تيه الخيال ، غارقة فى بحور الأفكار ، وأشرف الليل على الانقضاء وأنا فى مكانى ، وأخيرا انسللت من الشرفة محطمة النفس مهيضة الجناح .

وأشرقت الشمس ، وتسللت إلى غرفتى ، وما إن فتحت عينى ورأيت الضياء ، حتى شعرت بخوف يسرى فى صدرى ، خشيت أن يكون ميعاد خروجك إلى عملك قد انقضى ، وكتب على ألا تكتحل عيناى ذلك اليوم برؤيتك ، ولكنى شعرت بثقل فى جسمى عاقنى عن النهوض ، فتحسست جبهتى بيدى ، فألفيتها تكاد تنصهر ، لقد سقطت فريسة للحمى ، وما فطنت إلى هذه الحقيقة حتى ارتجفت ، لم أرتجف لمرضى ، بل خشية أن